السنة الثالثة والعشرون
٦ / ربيع الأول / ١٤٤٨هـ
٢٠ / ٨ / ٢٠٢٦م

الكفيل

١٠٨٧

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الدرّة الفريدة!

بين عشية وضحاها وجد بين يديه درّة فريدة، أقرّ الله تعالى عينيه بها..

ففي إحدى الليالي استدعى عمّته العالمة الحكيمة وأخبرها أنّه سيحصل على درّته، فاستغربت! وهي العارفة بأحوال بيته.

لا تستغربي يا عمّة، فوالله ما كذبت ولا كُذّبت، هذا ما بشّرني به أبي عن أجداده، وسيكون هذه الليلة.

دخلت تُفتش غرفته، وبعد حين انفرج الباب وانبلج نور بين يديها، لتخرج حاملة تلك الدرّة وهي ضاحكة مستبشرة.

اكتمي الأمر، فوالله لو عرف الأعداء والحاسدون لحرموني منها..

لم يُطلع أحدًا على خبره إلا خواص خواصه، وما إن يرى أحد كنزه حتى ينبهر من ذلك النور البهي فيحمد الله.

ولكن بين مدّة وأخرى تهجم جيوش الظلام على بيته ويفتشون عن أثر لكنز ليستولوا عليه.. وبعد أن يئسوا خلصوا إلى أن يتخلّصوا منه، ظنًّا منهم أنّه لم يحصل على كنزه بعد!

وصلوا إلى مرادهم! وحانت الوفاة والخلصاء يحوطونه، فلمح في أعينهم تساؤلًا عمَّن سيكون قريبًا من درّته ووسيطًا يوصل أخبارها لأحبائها.

قال لهم: بعد وفاتي اقتربوا من درّتي وسيظهر على صفحتها المتلألئة الاسم المختار! أربعة تتاليًا لا خامس لهم، فلن يدوم الأمر طويلًا، فبعد الرابع ستغيب عن أنظاركم، ولن يراها إلّا مَن يستحق أن يراها، وطول مدّة اختفائها ستحتفظ بأسماء مَن يؤمن بها ويحفظ غيبتها..

فهل سنكون ممّن يتخلّد اسمه على تلك الصفحة الدرّية؟

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
ميرزا حيدر،
الشيخ حسين التميمي،
زهراء محمد مهدي،
مرتضى محمد الكعبي،
السيد طاهر الصافي،
السيد زين العابدين الخليل،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
الشيخ قاسم الأعاجيبي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

من ذاكرة التأريخ

٦ / ربيع الأول:

* زيارة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قبر أبيها المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بعد شهادته.

٧ / ربيع الأول:

* وفاة الشيخ محمد حسن بن موسى الشرقي رحمه الله سنة (١٢٧٧هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. له شرح على (شرائع الإسلام)، وحواشٍ وتعليقات على كتب عديدة.

٨ / ربيع الأول:

* شهادة الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) مسمومًا على يد المعتمد العباسي، وله من العمر (٢٨) سنة، وقد دُفِنَ في بيته بمدينة سامراء المقدسة بجوار قبر أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام.

* وفاة والد الشيخ البهائي رحمه الله الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي رحمه الله سنة (٩٨٤هـ)، ودُفِنَ في قرية هَجَر المعروفة بـ(المصلّى) بالبحرين. ومن مؤلفاته: الرسالة الطهماسبية، تحفة أهل الإيمان.

٩ / ربيع الأول:

* بداية إمامة الإمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف بعد شهادة أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وذلك في سنة (٢٦٠هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد بن علي الموسوي الجبعي العاملي رحمه الله صاحب (مدارك الأحكام) سنة (١٠٠٩هـ)، ودُفن في قرية جُبَع بجبل عامل في لبنان.

١٠ / ربيع الأول:

* وفاة سادن البيت الحرام عبد المطلب عليه السلام بن هاشم بن عبد مناف، جد النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وكافله بعد أبيه، واسمه (شيبة). وكان النبي صلى الله عليه وآله يبكي خلف جنازته حتى دُفِنَ في مقبرة الحجون بمكة، وذلك سنة (٤٥ قبل الهجرة)، وقيل: توفّي في ٢٧ جمادى الأولى.

* زواج الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله من أم المؤمنين السيدة خديجة الكبرى عليها السلام سنة (١٥ قبل البعثة).

١١ / ربيع الأول:

* ولادة السيدة نفيسة عليها السلام بنت الحسن الأنور ابن السيد زيد الأبلج ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في مكة المكرمة.

* وفاة الفقيه السيد حسن الصدر رحمه الله سنة (١٣٥٤هـ)، ودُفِنَ في الكاظمية المقدسة. ومن مؤلفاته: تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام.

١٢ / ربيع الأول:

* دخول النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله المدينة المنورة مهاجرًا من مكة المكرمة، عام (١٣ من البعثة) سنة (١هـ).

* وفاة الفقيه السيد محمد بن دلدار علي النقوي اللكهنوي الهندي رحمه الله سنة (١٢٨٤هـ)، ودُفن بمدينة لكهنو بجنب والده في حسينية غفران مآب، ومن مؤلفاته: إحياء الاجتهاد.

* وفاة الفقيه السيد محمد مهدي القزويني الحلي رحمه الله سنة (١٣٠٠هـ)، ودُفن بمقبرة آل القزويني في النجف الأشرف. ومن كتبه: بصائر المجتهدين.

من أحكام الزواج/ ١

السؤال: يذكر الفقهاء أنّه يجب على الإنسان التزوج إذا كان قادرًا عليه ويخشى على نفسه الوقوع في الحرام، فما هو المقصود بهذا الحرام؟ وهل يشمل كلّ حرام حتى النظر إلى المرأة بشهوة أو يختص بالزنا؟

الجواب: المقصود من الوقوع في الحرام: ارتكاب أيّة معصية تترتب على ترك الزواج، ولا يختص بالزنا، والوجوب المذكور عقلي وليس بشرعي.

السؤال: هناك أعداد كثيرة من العلويات بلغن أعمارًا متقدمة تقارب الأربعين سنة، ومع ذلك يمتنع الآباء والإخوة عن تزويجهن إذا كان المتقدّم من غير السادة، فهل يجوز للآباء أو الإخوة تأخيرهن من الزواج لهذا السبب؟ وما نصيحتكم لهؤلاء وهم ممن يتبعون أمركم؟

الجواب: الانتساب إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله شرف عظيم ما بعده شرف، ولكن لا يجوز أن يكون ذلك سببًا لرفض مَن يتقدم لنكاح الباكرة الرشيدة إذا كان كفؤًا لها شرعًا وعرفًا، وفي هذا الفرض يسقط اعتبار إذن الأب شرعًا.

السؤال: نحن فتيات نبلغ من العمر (٢٥-٢٧- ٢٩)، وكلّ خاطب يتقدم إلى خطبتنا يقوم والدنا بأخذ الاستخارة، وفي أغلب الأحيان تكون الاستخارة نهيًا، ولهذا السبب نحن بقينا معطلات عن الزواج، فهل تصح الخيرة في هذا الموضع؟

الجواب: ينبغي للأب أن لا يستخير في أمر البنت إذا كان قد تقدم لها مَن هو كفؤٌ لها شرعًا وعرفًا إلّا بموافقة البنت نفسها، إذ إنّما يُستخار للأمر حيث يكون الإنسان مخيرًا شرعًا، وولاية الأب تسقط شرعًا بالامتناع عن الموافقة على زواجها من كفئها شرعًا وعرفًا.

السؤال: هل يكون عقد الزواج الذي يتم في المحاكم الرسمية السابقة مجزئًا ومبرئًا للذمة؟

الجواب: إذا كان واجدًا للإيجاب من الزوجة والقبول من الزوج بالصيغة المعتبرة شرعًا فهو صحيح، وإن كان يتم بمجرّد التوقيع على الورقة فلا بدّ من رعاية الاحتياط بإجرائه بالصيغة المعتبرة شرعًا.

السؤال: هل يجوز أخذ مقدار من المال على إجراء صيغة النكاح؟ وضمن أيّ العقود الشرعية يدخل هذا العنوان؟

الجواب: نعم يجوز، ويمكن تخريجه من باب الإجارة والجعالة ونحوهما.

السؤال: هل يجب ترديد صيغة التوكيل للزواج وراء الشخص الذي سوف يكون الوكيل في الزواج؟

الجواب: كلا.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

محرابُ سامراء

ميرزا حيدر

في محرابِ مدينة سامراء المقدسة، حيث وقف الإمام الحسن العسكري عليه السلام شامخًا كالجبل، يديرُ معركةً وجوديةً هي الأخطر في تاريخ العقيدة، وكانت (هندسةً دقيقةً) لتمهيد الطريق نحو ولادة بقية الله في أرضه، ولده الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

عاش عليه السلام عمرهُ في قلب العاصفة، محاصرًا في تحت رقابة العيون، لكنه لم يكن سجينًا لواقعه، بل كان صانعًا للمستقبل.

إنّ حياة الإمام العسكري عليه السلام هي ملحمة في (الصبر الإستراتيجي) وإدارة الأزمات، حيث استطاع بإرادته الفذة أن يحوّل التضييق السلطاني إلى إستراتيجيةٍ لحماية (السر المقدس) المتمثل بولادة القائم المهدي عجل الله فرجه الشريف.

لقد اعتمد الإمام عليه السلام أسلوبًا جمع بين التورية الحكيمة والتمهيد العقائدي؛ فمن جهةٍ صقلَ وعي القاعدة الشعبية عبر (نظام الوكلاء)؛ لضمان استمرارية الارتباط بعصر الغَيبة مستقبلًا، ومن جهةٍ أخرى حافظ على سرية وولادة ووجود الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف بحمايةٍ أمنيةٍ فائقة، محبطًا كلّ محاولات السلطة لاغتيال الأمل قبل ولادته.

إنّ حركة وإرث الإمام العسكري عليه السلام هو دعوةٌ لنا اليوم لنكون (منتظرين واعين) نحفظ عقيدتنا؛ لنكون لائقين بالظهور المبارك، فإرثه هو المنارة التي تضيء لنا والبوصلة التي تقودنا نحو الفجر الموعود.

حين أخبر عن شهادته

لم تكن شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام حادثةً مفاجئة في مسار حياته، بل كشفت الروايات أنّه كان على علمٍ بما ينتظره من نهايةٍ مؤلمة، شأنه في ذلك شأن آبائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام، الذين كانوا ينظرون إلى الشهادة بوصفها امتدادًا للإمامة، لا نهايةً لها.

ومن أبلغ النصوص التي تجسد هذا المعنى ما روي عن أم أبي محمد عليه السلام، أنّه قالت: «قال لي يومًا من الأيام: تصيبني في سنة ستين ومائتين حزازة أخاف أن أُنكب منها نكبة». قالت: فأظهرت الجزع وأخذني البكاء، فقال: «لا بد من وقوع أمر الله، لا تجزعي» (بحار الأنوار: ٣١٣/٥٠). وتكشف هذه الرواية عن يقين الإمام عليه السلام بما سيقع عليه من أذى ينتهي إلى شهادته، كما تكشف عن روحه المؤمنة التي استقبلت قضاء الله بالرضا والتسليم، بعيدًا عن الخوف أو التردد.

وإن عبارة: «لا بد من وقوع أمر الله» لا تعني الاستسلام للظلم، وإنّما تعبّر عن الإيمان العميق بأنّ إرادة الله تعالى نافذة، وأنّ أهل البيت عليهم السلام كانوا يدركون أنّ حفظ الدين قد يقتضي بذل أعظم التضحيات. ولهذا، لم ينشغل الإمام عليه السلام بمصيره الشخصي، بل كان همه استمرار خط الإمامة وحفظ الأمة من الانحراف.

وقد عاش الإمام العسكري عليه السلام تحت رقابة السلطة العباسية في سامراء، وتعرض للإقامة الجبرية والملاحقة المستمرة، لأنّ حكام عصره كانوا يعلمون أنّ الإمام عليه السلام يمثل الامتداد الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأنَّ مِن ذريته سيُولد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، الأمر الذي دفعهم إلى تشديد الحصار عليه، حتى انتهى الأمر باستشهاده مسمومًا سنة (٢٦٠هـ)، وهو في ريعان شبابه.

وهكذا بقيت كلمات الإمام عليه السلام قبل شهادته شاهدًا على سمو إيمانه وثباته؛ فقد واجه الموت بقلبٍ مطمئن، وربّى مَن حوله على الصبر والثقة بوعد الله سبحانه، ولم تكن شهادته نهاية لمسيرة الإمامة، بل كانت تمهيدًا لمرحلة الغَيبة، لتبقى سيرته مدرسةً في الصبر واليقين والثبات على الحق مهما اشتدت المحن.

الشيخ حسين التميمي

شخصيةٌ مهّدت للرسالة

زهراء محمد مهدي

تُعدُّ شخصية عبد المطَّلب ابن هاشم عليه السلام من أبرز الشخصيات التي مهّدت لظهور الرسالة الإسلامية، إذ لم يكن مجرد زعيمٍ لقريش أو سيدٍ لبني هاشم، بل كان شخصيةً امتازت بالحكمة والهيبة والوعي الديني، حتى غدا أُنموذجًا فريدًا في مجتمعٍ غلبت عليه الوثنية والعصبية القبلية. وقد حفظ التاريخ له مواقف جسّدت الإيمان بالله تعالى، والابتعاد عن كثيرٍ من مظاهر الانحراف التي كانت شائعة في الجاهلية.

وبرزت شخصية عبد المطَّلب عليه السلام في مواقف مفصلية، كان أشهرها حادثة أصحاب الفيل، حين واجه أبرهة الحبشي بثقةٍ راسخة، ثم توجّه إلى الكعبة المعظمة داعيًا الله أن يحفظ بيته الحرام، معبّرًا عن يقينٍ بأن لهذا البيت ربًّا يحميه. وقد شكّل هذا الموقف منعطفًا تاريخيًّا مهّد لولادة النبي محمد صلى الله عليه وآله في عام الفيل، ليكون الحدثان متلازمين في الدلالة على العناية الإلهية بمشروع الرسالة.

كما ارتبط اسمه عليه السلام بإحياء بئر زمزم بعد اندثارها، وهو إنجازٌ أعاد لمكة مكانتها الدينية والاقتصادية، وأسهم في ترسيخ دورها بوصفها مركزًا للحج والعبادة. وكان كريمًا جوادًا، يقري الضيف، ويغيث المحتاج، ويحرص على صلة الرحم، وهي قيمٌ تجلت فيما بعد في الأخلاق الإسلامية.

ولم تقتصر عظمة عبد المطَّلب عليه السلام على مكانته الاجتماعية، بل تجلت أيضًا في رعايته لحفيده النبي محمد صلى الله عليه وآله بعد وفاة والديه عبد الله وآمنة عليهما السلام، فاحتضنه بمحبةٍ خاصة؛ لعلمه أنّ لهذا الغلام شأنًا عظيمًا. ولهذا أسهمت شخصيته، بما امتلكته من إيمانٍ ومكارم أخلاق ومكانة قيادية، في تهيئة البيئة الاجتماعية والمعنوية لاستقبال الرسالة الخاتمة، فاستحق أن يُذكر بوصفه إحدى الشخصيات المؤسسة لمرحلة ما قبل الإسلام، والركيزة التي هيأت الطريق لبعثة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وآله.

السيدة الكبرى في بيت المصطفى

لقد كانت السيدة خديجة الكبرى عليها السلام من خيرة نساء قريش شرفًا، وأكثرهن مالًا وشأنًا... وكانت تدعى في الجاهلية بـ(الطاهرة)، ويقال لها: (سيدة قريش)، وكلّ قومها كان حريصًا على الاقتران بها لو يقدر عليه.

وقد خطبها عظماء قريش، وبذلوا لها الأموال. وممن خطبها عقبة بن أبي معيط، والصلت بن أبي يهاب، وأبو جهل، وأبو سفيان، فرفضتهم جميعًا واختارت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله؛ لما عرفته فيه من كرم الأخلاق، وشرف النفس، والسجايا الكريمة العالية.

ونكاد نقطع -بسبب تضافر النصوص- بأنّها هي التي قد أبدت أولًا رغبتها في الاقتران به صلى الله عليه وآله.

فذهب أبو طالب عليه السلام في أهل بيته ونفر من قريش إلى وليها، وهو عمها عمرو بن أسد؛ لأنّ أباها كان قد قُتل قبل ذلك في حرب الفجار أو قبلها.

خطبة أبي طالب عليه السلام:

وعلى كلّ حال، فقد خطبها أبو طالب له صلى الله عليه وآله قبل بعثته صلى الله عليه وآله بخمس عشرة سنة، على المشهور. وقال في خطبته: «الحمد لرب هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل، وأنزلنا حرمًا آمنًا، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه. ثم إن ابن أخي هذا -يعني رسول الله صلى الله عليه وآله- ممّن لا يُوزن برجل من قريش إلّا رجح به، ولا يُقاس به رجل إلّا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلًا في المال؛ فإنّ المال رفد جار، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، وقد جئناك لنخطبها إليك، برضاها وأمرها، والمهر عليَّ في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله. وله -ورب هذا البيت- حظ عظيم،

ودين شائع، ورأي كامل» (الكافي: ج٥/ص٣٧٤-٣٧٥).

نظرة في كلمات أبي طالب عليه السلام:

وخطبة أبي طالب عليه السلام المتقدمة تظهر مكانة الرسول صلى الله عليه وآله الفضلى في قلوب الناس، وهي صريحة في أنّ الناس كانوا يجدون في الرسول صلى الله عليه وآله علامات النُبوَّة ونور الهداية، ويتوقعون أن يكون هو الذي بشّر به عيسى وموسى عليهما السلام، وأنّه كان لا يُوزن به أحد إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه.

ثم إنّ كلماته عليه السلام تدل دلالة واضحة على ما كان يتمتع به بنو هاشم، من شرف وسؤدد، حتى ليقول رحمه الله: «وجعلنا الحكام على الناس»، وتدل أيضًا: على أنّ العرب كانت تعتبر الحرم موضع أمن للقاصي والداني.

ثم إنّ حديثه عن فقر النبي صلى الله عليه وآله، وإعطاء الضابطة للتفضيل بين الرجال، يدل على واقعية أبي طالب، وأنّه ينظر إلى الإنسان بمنظار سامٍ ونبيلٍ، كما أنّه يتعامل مع الواقع بحنكة ووعي وأناة.

إن كلماته تلك تدل أيضًا: على أن قريشًا كانت تعتبر انتسابها إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وسدانتها للبيت، كلّ شيء بالنسبة لها.

مهر خديجة عليها السلام:

وعلى كلّ حال، فإنّ أبا طالب عليه السلام قد ضمن المهر في ماله، كما هو صريح خطبته، ولكن خديجة رضي الله عنها عادت فضمنت المهر في مالها، فقال البعض: يا عجبًا! المهر على النساء للرجال؟!

فغضب أبو طالب، وقال: «إذا كانوا مثل ابن أخي هذا، طلبت الرجال بأغلى الأثمان، وأعظم المهر، وإن كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي».

ولكن يبقى: أنّ بعض الروايات تفيد: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه قد أمهرها عشرين بكرة، وذلك ينافي أن يكون أبو طالب قد ضمن المهر، أو هي ضمنته دونه، أو هي لأبي طالب، إلا أن يكون المراد: أنّه صلى الله عليه وآله قد أمهرها بواسطة أبي طالب.

وعن مقدار المهر، قيل: إنّه عشرون بكرة، وقيل: اثنا عشر أوقية ونش، أي: ما يعادل خمس مئة درهم، وقيل غير ذلك.

خديجة عليها السلام مثل أعلى:

وبالنسبة لعرض السيدة خديجة نفسها عليه صلى الله عليه وآله نقول: هكذا تفعل الحرة العاقلة اللبيبة، فلا تغرها زبارج الدنيا وبهارجها، ولا تبحث عن اللذة لأجل اللذة، ولا عن المال والشهرة، وإنّما تبحث عما يخدم هدفها الأسمى في الحياة، فتفعل كما فعلت سيدتها خديجة عليها السلام: ترد زعماء قريش، أصحاب المال والجاه، والقدرة، والسلطان، وتبحث عن رجل فقير لا مال له، تبادر هي لعرض نفسها عليه؛ لأنّ كلّ ذلك لا يملأ عينها، لأنّه كلّه ربما يكون سببًا في تدمير الحياة والإنسان، وحتى الإنسانية جمعاء، وإنّما هي تنظر إلى الأخلاق الفاضلة، والسجايا الكريمة، وإلى الواقعية في التعامل، والسمو في الهدف؛ لأنّ ذلك كلّه هو الذي يسخّر المال، والجاه، والقوة، وكلّ شيء لخدمة الإنسان والإنسانية، وتكاملها في الدرجات العلى.

(انظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٢)

الصمت عبادة والكلام مسؤولية

عندما نقرأ هذا العنوان البسيط: كيف يكون السكوت عبادة والكلام مسؤولية؟ تتبادر إلى أذهاننا تساؤلات عديدة، ويمكن فهم هذا المعنى من زاوية أخرى، فالشخص الذي يُبدي رأيه في كلّ مسألة ويتدخل في كلّ نقاش يضع نفسه أمام مسؤوليات متعددة، وقد تكون خطيرة أحيانًا لأنّه يتحمل تبعات كلّ كلمة يقولها.

في المقابل، نجد أنّ مَن يختار الصمت ويتجنب الخوض في كلّ حديث إنّما يحافظ على نفسه أولًا ويجنّبها الوقوع في المشكلات، فليس كلّ ما يُقال يستحق التعليق وليس كلّ نقاش يستوجب المشاركة.

لذلك، فإنّ تجنّب الكلام إلا عند الحاجة والضرورة يُعد سلوكًا حكيمًا يعبّر عن وعي الإنسان ونضجه ويجعل من صمته عبادة وكلامه مسؤولية محسوبة.

إنّ الإنسان إذا أكثر من ذكر الله تعالى في كلامه وجعل لسانه يلهج بالتسبيح والحمد، وفي المقابل التزم الصمت عن الكلام الذي لا فائدة فيه، فإنه يجمع بين عبادتين عظيمتين: (عبادة الذكر) و(عبادة الصمت)، فذكر الله سبحانه يحيي القلب ويقرّبه من خالقه، والصمت عن اللغو يحفظ الإنسان من الوقوع في الخطأ والزلل.

وهذا المعنى تؤكده وصية الإمام جعفر الصادق عليه السلام حين نقل عن عيسى عليه السلام قوله: «لَا تُكْثِرُوا الكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ، فَإِنَّ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ الكَلَامَ فِي غَيْرِ ذِكْرِ اللهِ قَاسِيَةٌ قُلُوبُهُمْ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ» (الكافي: ج٢/ص٩٤/ح١١).

والمقصود ليس ترك الكلام مطلقًا، بل تجنّب الإكثار من الكلام الذي لا فائدة فيه أو الذي لا يقرّب الإنسان إلى الله تعالى؛ كاللغو والجدل العقيم والغيبة، فإنّ ذلك لا يقرّب المؤمن إلى الله تعالى. هذا الكلام الفارغ يُبعد الإنسان عن الخشوع والصفاء ويجعل القلب قاسيًا قليل التأثر بالموعظة بعيدًا عن الرحمة واللين وكثير من الناس لا ينتبهون إلى هذا الأثر الخطير فيظنون أنّ الكلام أمرٌ عادي في حين أنّه يترك أثرًا عميقًا في القلب والروح. والحديث يركز على ضرورة تقليل الكلام غير النافع واستبداله بذكر الله والكلام الطيب الحسن مع الناس مع التفكير قبل التحدث وعدم الإسراع في الإجابة. فالصمت هنا ليس ضعفًا بل هو عبادة إذا كان لحفظ النفس، كما أن الكلام ليس دائمًا فضيلة، بل يصبح مسؤولية إذا لم يُحسن الإنسان استخدامه. لذا ينبغي لنا الانتباه إلى هذه المسؤولية.

مرتضى محمد الكعبي

من مظاهر الفقر

خلق الله تعالى العقل وجعله الميزان والحاكم على جوارح الإنسان، فأكرمه به على سائر المخلوقات، ووهبنا هذه النعمة التي يعجز اللسان عن شكرها، وبها يستقيم قوام الإنسان فيدرك ويميز ما هو أحسن وأفضل.

ويُحتم العقل على الإنسان العمل بالاعتدال والوسطية، وتحديد مقدار الحاجة؛ لأنّ الخروج عن الحدّ أمرٌ يستقبحه الوجدان. من هنا، نهى الإسلام عن الإسراف والتبذير، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

والإسراف والتبذير صفتان مذمومتان عقلًا وشرعًا، إذ إنّ الزيادة والمجاوزة تستلزمان المفسدة. وقد فرّق أهل العلم والمعرفة بينهما؛ فجعلوا الإسراف: صرف المال زيادةً على ما ينبغي ويدخل في الموارد المادية والمعنوية، في حين أنّ التبذير: صرف المال في ما لا ينبغي (أي في غير مواضعه)، ويختص غالبًا بالجوانب المادية غير الضرورية.

وقد جاءت الكثير من الآيات والروايات الشريفة تحذر منهما؛ فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن أعطى في غير حق فقد أسرف، ومَن منع في حق فقد قتّر» (بحار الأنوار: ج٦٦/ص٢٦١).

ومنع الحقوق والتقتير أمر مبغوض يسلب الإيمان ويقسّي القلب، كما أنّ وضع الأموال في غير موضعها وبلا موازين قائمة على الأولوية يعد تفريطًا ومظلمة. وقال جلّ شأنه: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦-٢٧).

يُبتلى الإنسان باختبار النعم، وهي من الأمور التي تستوجب الحذر؛ إذ إنّ حفظ النعمة والاقتصاد في المعيشة يقيان الإنسان من الفقر. وروي عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «قِوام العيش حسن التقدير، وملاكه حسن التدبير» (غرر الحكم ودرر الكلم: ص٥٠٣).

وكم ستعظم حسرة العبد يوم القيامة حين يرى ما أنفق من أموال ووظف من طاقات في أمور لا تنفع، لتذهب سدى كبذرٍ نُثر في أرض سبخة، في حين يرى الأجر المديد والنعيم المقيم الذي ناله الذين أنفقوا أموالهم في أوجه البر! والأخطر من ذلك، ما تصفه الآية الشريفة من أن المبذرين يشاركون الشياطين في خصلة (كفران النعمة)، لينتهي بهم المطاف إلى الحرمان من محبة الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

السيد طاهر الصافي

من موجباتِ قضاءِ الحوائج

السيد زين العابدين الخليل

يُعدُّ (الدعاءُ) من موجبات قضاء الحوائج وتيسير الأمور وفكّ الكُرَب ودفع المشاكلَ والصعوبات، وهو من الأعمالِ العباديّة التي يستحقُّ بها الدّاعي الثّواب والمجازاة يومَ القيامة.

والإنسانُ عندما يتوجّه إلى الله تعالى بالدعاء فإنّهُ يعتقد بأنَّ كلَّ ما يطلبُهُ من الله هو في مصلحته ونفعه، إلّا أنّه قد يكونَ بخلاف مصلحته في الواقع، ومن موجبات شقائه وتعاسته، ومن رأفة الله ورحمته بعباده فإنّه لا يستجيبَ لهم، وفي دعاء الافتتاح: «ولعلَّ الذي أبطأ عنّي هو خيرٌ لي؛ لعلمكَ بعاقبة الأمور»، فالعبدُ يطلبُ منَ الله ما يعتقد أنّه الخير له، إلّا أنّه في واقعِ الأمر فيه مفسدةٌ وضررٌ عليه.

وقد يتصوّر البعض بأنّه ليس من أهل الصّلاح والتّقوى حتى يُحرم من التّشرّف بمشهد الإمام المعصوم عليه السلام، وهذا ليس بصحيح؛ فالله تعالى جعلَ الأئمّة الطّاهرين عليهم السلام أبوابًا لرحمته ودعاةً إلى سبيله، وكم من مؤمنٍ يموتُ شوقًا لزيارتهم عليهم السلام، إلّا أنّ ظروفَهُ القاهرة تمنعَهُ من ذلك، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «نيّةُ المُؤمنِ خيرٌ من عَمَله» (الكافي: ج٢/ص٨٤)، فإذا كان الإنسانُ مخلصًا صادقًا في طلبه فإنّ اللهَ يُعطيه ثوابَ وأجرَ العمل وإن لم يَقُم به.

إنّ استجابة الدّعاء تخضع لمجموعة منَ الشّروط والعوامل، ومن دونها لا يُستجاب دعاءُ العبد، وبالعودة إلى الرّوايات نقف على أسباب وموانع عدم إجابة الدّعاء، نذكر منها:

١- جهل الإنسان بمصلحته الواقعيّة، فقط يطلُب من الله شيئًا ويلحُّ عليه بالإجابة، ويكونُ في استجابة دعائه وقوعه في الضّرر والحَرج والمشقّة لكونه خلافَ مصلحته الواقعيّة، فاللهُ بواسعِ رحمته وعظيمَ لُطفه وحكمته لا يستجيبُ دعاءَهُ.

٢- تقصير العبد وتباطؤه في العمل، فإنّ مَن يطلُب من الله الرّزق الوافر ولكنّه يتكاسل في البحث فاللهُ لن يستجيبَ دعاءَهُ، كمَن طلبَ النّجاحَ بلا دراسةٍ فالدّعاءُ لن يفيده.

٣- حبّ الله تعالى سماعَ صوتِ عبده وهو يدعوه، فيؤخر الاستجابة لذلك.

٤- ولا بدَّ من مراعاة التّوجّه والالتفات حالَ الدّعاء وعدم الغفلة، والتيقُّن بالإجابة، واليأس من النّاس، وتجنُّب سوء الظّنّ بالله.

٥- الذّنوب والمعاصي.

فعلى العبد أن لا يَملَّ من الدّعاء، فاللهُ وإنْ لم يستجب دعاءَه فإنّهُ يرفع عنهُ البلاءَ ويدفعُ عنه الشّرَّ والسّوء، ويكونُ ذخيرةً لهُ يومَ القيامة.

هل نقرأُ التاريخ أو يقرؤنا؟

ليس التاريخُ مجرّد حكاياتٍ غفت خلف أسوار الزمن، ولا هو ركامٌ من الأوراق الصفراء التي يعلوها الغبار، بل هو كائنٌ حيٌّ ينبض في عروق الحاضر، ويُشكّل ملامح المستقبل.

إنّ الوقوف أمام أحداث الماضي ليس نزهةً فكرية، بل هو محاولةٌ جادّة لفهم السنن الإلهية التي لا تبديل لها ولا تحويل، فنحن حين نتأمّل في قصص الأمم، لا نبحث عمّا حدث فحسب، بل نتساءل: لماذا حدث؟ لنجد أنّ الأيام تكرّر دروسها بصورٍ مختلفة، لكن الجوهر يظلّ ثابتًا لمن ألقى السمع وهو شهيد.

ومن هنا، لم يكن التاريخ في الرؤية القرآنية مادّةً للتدوين فحسب، بل أداةً للهداية وبناء الوعي، وإنّ القرآن الكريم يلفت انتباهنا إلى هذه الحقيقة في دعوةٍ صريحة للتفكّر، إذ يقول تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٦)، فالقصص القرآني ليس للتسلية، بل هو منهجٌ تربويٌّ لاستخلاص العِبَر.

ومن هذا المنطلق، يبرز التاريخُ مرآةً تعكس لنا عواقب الظلم وثمار العدل؛ فكم من أُممٍ سقطت حين غفلت عن سنن العدل، وكم من مجتمعاتٍ نهضت حين جعلت من تجارب الماضي سلّمًا للإصلاح.

وهنا، نجد توجيهات أهل البيت عليهم السلام تضيء لنا هذا الدرب، فقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله لابنه الحسن عليه السلام في وصيته الخالدة: «أي بُنيّ، إنّي وإن لم أكن عُمِّرتُ عمرَ مَن كان قبلي، فقد نظرتُ في أعمالهم، وفكّرتُ في أخبارهم... حتى عدتُ كأحدهم» (نهج البلاغة: ص٣٩٣-٣٩٤)، وهذه الرؤية العميقة تجعل من الإنسان وريثًا لتجارب البشرية جمعاء، فيختصر مسافات الخطأ ويبني على مكاسب الصواب.

إنّ من يُغمض عينيه عن دروس التاريخ يحكم على نفسه بتكرار مآسيه؛ فالتاريخ هو المعلّم الصامت الذي يمنحنا البصيرة قبل البصر، والتأمّل في مصائر الغابرين يزرع في النفس تواضعًا، ويمنحها وعيًا بأنّ القوّة ليست في الاستعلاء، بل في الانسجام مع الحق.

فهل سنكتفي بمشاهدة شريط الأحداث يمضي، أو سنقرأ السطور لنكتب حاضرنا بوعي الأنبياء عليهم السلام والحكماء؟

إنّ العبرة ليست بمرور السنين، بل بما نتركه في هذه الصفحات من أثرٍ لا ينمحي، فالتاريخ لا يُعيد نفسه عبثًا، بل يُعيد دروسه لمن لم يتعلّمها.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

الانتظار العبادي والأخلاقي

لعل سائلًا يسأل: ما الفرق بين الانتظار العبادي والانتظار الأخلاقي؟

والجواب:

الأمور العبادية، هي علاقة الإنسان بربّه يؤديها الإنسان بغض النظر عن التعامل مع الإنسان الآخر، فعندما يدفع الزكاة فإنّه يقصد بها وجه الله تعالى أولاً، وكذلك عندما يصلي.

أما الأخلاق، فهي علاقة الإنسان بالإنسان من حيث جودة التعامل والتفضل، وما من حكم شرعي إلا ولجانبه حكم أخلاقي، مثلًا: لك أن تعتدي على مَن اعتدى عليك بمثل الاعتداء شرعًا، ولكن لجانب هذا الحكم حكم أخلاقي يقرره الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فُصّلت: ٣٤).

إنّ عقيدة الانتظار داعية للعمل والجد والاجتهاد والترقب الدائم والتفاعل النفسي والشعور الإيجابي بالرقابة من قبل ولي الله تعالى، فيكون حينئذٍ عاملًا من عوامل الضبط على مستوى العقيدة والفقه والأخلاق، ولا توجد عقيدة إيجابية في العالم كلّه أكثر من هذه العقيدة، من حيث الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع. ولذا، فليعلم المنتظر بأنّ الله تعالى قد خصه بهذه العقيدة، وليشكر الله قولًا وعملًا على ما وفقه وهداه.

الحالات التي حذر منها المعصوم عليه السلام:

هناك حالات نفسية تصيب المؤمن في الغَيبة الكبرى حذر المعصومون عليهم السلام منها، وبينوا بأنّها من دواعي الهلاك والنقض.. فقد ورد عن عبد

الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك، أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظر، متى هو؟ فقال: «يا مهزم، كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون» (الكافي: ج١/ص٣٧٨).

لقد ركّز الإمامُ عليه السلام على ثلاث حالات ترتبط كلّها بالمنتظرين:

١- حالة التوقيت:

إذ نسمع من هنا وهناك بأن الإمام عجل الله فرجه سيظهر هذه السنة أو تلك السنة أو هذه الجمعة أو أنّ هذه العلامة التي في الدولة الفلانية من علاماته فترقبوا الظهور... وهذا كلّه يدخل تحت عقيدة التوقيت التي أُمرنا على أن نكذّبها. فعلامات الظهور علامات واضحة جلية للجميع؛ لتقام الحجة على مَن أنكر، ويكون المنتظِر الواعي على بيّنة من أمره.

وحالة التوقيت هذه تؤدي إلى زعزعة الإيمان في قلوب غير الثابتين، وتؤدي إلى اليأس، بل قد تؤدي إلى حالة الإستهزاء الناقض للعهد بين المؤمن والإمام عجل الله فرجه.

٢- حالة الاستعجال:

حيث قال عليه السلام: «وهلك المستعجلون»، والمستعجل مَن كان عمله لا يتم إلا بمراحل ومقدمات وصبر، فهو يريد أن يبدأ من آخر المراحل، ودائمًا يردد: متى موعد الظهور؟

ولكن هذه الـ(متى) ليست متى الدُّعائية التي وردت في النصوص: متى ترانا ونراك؟ بل هذه (متى) اليأس والضجر التي عادة تؤدي إلى ضعف الإيمان بحكمة الله تعالى.

فمَن كانت عنده هذه الحالة فليذكّر نفسه بأن غَيبة الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف لم تكن مرتبطة بجيله حتى يعتب ويُصاب باليأس، بل هذه حكمة إلهية قد ترافق ملايين الأجيال إلى الأمام، وليذكّر نفسه بأنّ هذا الأمر من الدين كما تقدم في كلام الإمام عليه السلام، فوظيفته التسليم كما يأتي.

٣- حالة التسليم:

فبما أنّ الله تعالى حكم بغيبته والنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام أمروا المؤمنين بالتسليم والانتظار، فمن تمام الإيمان وحقيقته الالتزام بما صدر عنهم عليهم السلام، إذ قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥).

وعن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: «من ثبت على ولايتنا في غَيبة قائمنا أعطاه الله أجرَ ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد» (كمال الدين وتمام النعمة).

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَنْ مَاتَ مُنْتَظِرًا لِهَذَا الأَمْرِ كَانَ كَمَنْ كَانَ مَعَ القَائِمِ فِي فُسْطَاطِه، لَا بَلْ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الضَّارِبِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالسَّيْفِ» (بحار الأنوار: ج٥٢/ص١٤٦).

وهذا مؤيد بقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله الذي ورد في مصادر العامة والخاصة أنّه قال: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج».

الشيخ قاسم الأعاجيبي

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العراقي
مكتب تنظيم بغداد
قيادة فرع صدام

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

العدد :
التاريخ : شوال /١٤١٦هـ
/٣/١٩٩٦م

تحية رفاقية

الى :- قياده شعبه الفارس العربي
م / ظاهره دينيه

++++++++++++++++

كتابكم المرقم ٢٢/٣٦١ في ١٩٩٦/٣/٩

نعيد طيا صوره تقرير الرفيق عضو قياده فرقه/ كاظم سيد جاسم .

حيث ورد في الفقره /٢ من تقريره تأجير سيارات من هي الجهه التي توجر السيارات لغرض الذهاب من بغداد الى كربلاء وكذلك ذكر اسم الاشخاص الذين يلقون المحاضرات وتحديد الاماكن .

اما الفقره /٣ من تقريره عليه ان يذكر اسماء الجوامع والحسينات التي يتجمع فيها الشباب وتتم القراءة واللطم وغيرها من الامور التي تخالف الشريعه الاسلاميه واعلامنا مع التقدير .

ودمتم للنضال

المرفقات: /
تقرير

الرفيق
عادل عبد الله مهدي
امين سر الفرع
١٩٩٦/٣/٥

//ش//

زيارة الإمام الحسين عليه السلام ظاهرة خطيرة على حزب البعث